التقدمية ، يجب ان ينطلق من كون هذه الانظمة حليفا طبيعيا لها في مواجهة العدو المشترك ، الذي يضم الصهيونية والامبريالية ، كما يضم الرجعية أيضا .

دور الاحزاب الشيوعية

اما الحركة الشيوعية العربية ، بوصفها فصيلة أساسية من فصائل حركة التحرر العربية ، فقد ساهمت بدورها في دعم المقاومة الفلسطينية . ولكن ينبغي القول ان ما قدمته في هذا المجال يبقى دون ما كان بامكانها أن تقدمه ، وهذا ما اعترفت به الحركة الشيوعية العربية نفسها . وبالنسبة للحزب الشيوعي اللبناني ، فان مؤتمره الثاني ، الذي انتقد فيه مواقفه السابقة من القضية القومية ، ومن القضية الفلسطينية بشكل خاص ، أرسى أسس مواقفه المبدئية الجديدة المبنية على مبادىء الماركسية اللينينية . وانطلاقا من هذه السياسة اقام الحزب الشيوعي اللبناني علاقات متعددة ومفيدة مع فصائل المقاومة الفلسطينية ، كما ساهم مساهمة فعالة في دعم وحماية المقاومة في لبنان ، وفي الانتقاد البناء لسياسة منظمات المقاومة ومواقفها . كذلك ساهم حزبنا مساهمة مباشرة في النضال الفلسطيني المسلح ، سواء في صفوف منظمات المقاومة ، او في صفوف الحرس الشعبي ومنظمة قوات الانصار . ولا بد من التأكيد مجددا على أنه ما زال بامكان الحركة الشيوعية العربية ، أن تعطي الكثير من المساهمة في نضال الشعب العربي الفلسطيني ، ومجمل حركة التحرر العربية .

مسؤولية حركة المقاومة

وهكذا نرى بأن قضية الجوانب السلبية والخاطئة في علاقة حركة التحرر العربية بالمقاومة الفلسطينية ، لا تؤخذ من جانب واحد . فالمسؤولية مشتركة بينها وبين حركة المقاومة ، ولا تقل مسؤولية المقاومة عن مسؤولية الفصائل الاخرى، باعتبار ان القضية، هي قضيتها بالاساس . وما من شك في أن المقاومة ، رغم الدور الكبير الذي لعبته في اطار حركة التحرر العربية بعد نكسة حزيران، الا أنه كان بامكانها ان تمارس دورا أكبر، وما زال بامكانها أن تتخطى أزمتها لتمارس هذا الدور ، اذا امتلكت نظرة صحيحة لموقعها ومكانها في حركة التحرر العربية . واهم ما يواجهها في هذا المجال اقامة علاقات صحيحة بين فصائلها ، توحد صفوفها في جبهة واحدة ، حول برنامج سياسي وعسكري مشترك ، يحدد بوضوح علاقة المقاومة بفصائل حركة التحرر العربية في كل بلد ، ليس انطلاقا من المقاومة الفلسطينية فقط ، بل بالانطلاق أيضا من مصلحة الحركة الوطنية في البلد المعين نفسه ، لان المصلحتين هما في النهاية مصلحة واحدة ، مصلحة فصيلتين من حركة التحرر العربية .

رغيد الصلح : اعتقد ان حركة المقاومة مرت بصورة عامة ، بثلاث مراحل :

المرحلة الاولى هي مرحلة التأسيس : في هذه المرحلة جوبهت حركة المقاومة من قبل معظم الحركات الثورية العربية بحملات تشكيك وصلت بخطورتها الى حد الاتهام بالعمالة ، والسعي لتوريط الانظمة في حرب خاسرة .

المرحلة الثانية هي مرحلة النهوض الثوري : دخلتها المقاومة بعد حرب حزيران ، وكسبت فيها تأييد الجماهير لمنهجها في الحرب الشعبية كطريق لتحقيق هدف التحرير . في هذه المرحلة ، كان الطابع العام لعلاقة الاحزاب الثورية العربية بحركة المقاومة ، هو طابع الاستفادة منها ، ومن الاجواء التي خلقتها ، بشكل أعتقد أنه طفيلي . والى جانب ذلك كانت هناك نزعة تميل الى التقليل من أهمية حركة المقاومة في الصراع مع العدو .

اما في المرحلة الثالثة التي نشهدها اليوم ، وهي مرحلة الانتكاس ، فنجد ان معظم